جعله في المقامة بارالمرافقته له في الحيلة وحرف العادة وفي الغالب
ان الاب اذا كان نجيبًا فالابن بالضد ولهذا قال الشاعر

• اذا اطلع الدهر حرا نجيبًا • فكن في ابنه سيئ الاعتقاد •
• فلست ترى من نجيب نجيبًا • وهل تلد النار الا الرماد •

وتركني وقربحتي ولم يقف الى ان اصابحه فلم يعد بحجا وزالفتى
الولد ان افتر يبتسم ثم انطلق كالفرقعدت وقد استبنت عرفت
عينهما شخصهما ولكن اين هما الا انهما غابا عن نظري ولم اعرف اين
ذهبا تمت المقامة السابعة والثلاثون والله سبحانه وتعالى اعلم

## المقامة الثامنة والثلاثون وتعرف بالمروزية

حكى الحارث ابن همام قال حبب الى مذ شعث قدرت على المشي ودون
شعث بمعنى اغبر قدمي ونفث قال بن الانباري نفث تكلم على
الاستعارة وقال غيره نفث اي كتب قلمي وقال الشريشي
النفث ما تلقيه من فيك من البزاق فشبه ما يلقيه القلم من
المداد بالنفث هذا ظاهر اللفظ وانما اراد في المعنى بالقلم ذكره ونفثه
منيه فكنى به عن البلوغ بذلك فهو يريد وقت الحلم وهو
الوقت الذي يقوى فيه على المشي في الاسفار والتصرف
كذا فسره لنا بعض اشياخنا وفسره الفنجديهي على ظاهره فقال
يعني مذ شعث قدمي ونفث قلمي مذ قدرت على المشي وعلى
الكتابة والنظم والنثر ان اتخذ الادب اي علم الادب
شرعة طريقة وعادة ومعناه اصرف همتي اليه والاقتباس الا
منه اي من علم الادب نجعة النجعة في الاصل طلب المدعى
وقال بن الانباري النجعة الخروج من ارض مجدبة الى ارض
مخصبة في طلب الكلا ثم استعمل في كل طلب ومعناه جعلت
علم الادب لي غذاء ورزقا وكنت انقب ابحث وقال الموصلي

التنقيب

التنقيب يكون بالسؤال وبالظن عن اخباره علمايه وخزنه
حفاظ اسراره فاذا الغيب وجدت منهم بغية حاجة الملتمس
الطالب للشيء باللمس وجذوة بتثليث الجيم اي جمرة المقتبس
الطالب النار شددت يدي بغرزه الغرز للرجل كالركاب للسرج
وقال الموصلي الغرز للرجل الراحلة كالركاب لسرج الفرس ومعناه
شددت يدي بغرزه وتمسكت بركابه وبالحث في حديثه واصله
من قولهم اشدد يدك بغرزه وهو مثل يضرب في الحث على التمسك
بالشيء وورد في الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ بركاب رجل
لا يرجوه ولا يخافه غفر الله له واستنزلت طلبت منه زكاة كنزه
يعني اردت منه ان يعلمني شيئا من علمه على اني يعني مع اني اكثر
التردد في طلب العلم لكن لم الق كالسروجي في غزارة كثرة ماء
السحب جمع سحابة كنى به عن كثرة العلم ووضع الهنا بكسر
الها نوع من القطران يطلى به الجمل الاجرب مواضع النقب
بضم النون جمع نقبة وهو اول ما يبدو من الجرب متفرقا
قال الشريشي هذا عجز بيت لدريد بن الصمة من ابيات قالها
لما خرج فراى الخنساء الشاعرة تهنا ذود الها ثم نضت ثيابها
واغتسلت وهو يراها وهي لا تراه والابيات

• حيوا تماضر واربعوا صحبي • وقفوا فان وقوفكم حسبي •
• ما ان رايت ولا سمعت به • كاليوم طالي اينق جرب •
• متبذلا تبدو محاسنه • يضع الهناء مواضع النقب •

وتماضر اسم الخنساء وقال المطرزي هذا العجز الاخير مثل يضرب
لمن يضع الشيء في موضعه ويطبق مفصل الصواب في نجحه وقال
الموصلي هو مثل يضرب للتعليم بما يحاول والمحسن فيه الا انه
اي السروجي كان اسيرا من المثل هذا مثل من امثال العرب ذكره

Copyright © King Saud University